

وَسَخَّرَ لِي كَمَا بَخَّ الْجَلُّ وَيَقُولُ يَا سَيِّدِي أَرَكْتَ فَمَا
 رَكِبْتَهُ فَطَوَّ وَخَدَّتْ بَعْضُ مَسَافِحٍ مِنْ كِبَارِ الْجَاوِرِينَ
 فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِيِّ بِحَيْثُ مَرْكُوبٌ يَكُونُ عِنْدِي فِي
 الْبَرَّةِ فَظَهَرَ لَهُمْ السَّمْعُ عِنْدَ بَابِ الْحَرَمِ فَرَأَوْهُ
 قَوْلُهُ فَاسْتَعْفَرَ وَاللَّهُ تَعَالَى وَكُتِفُوا رُؤُسَهُمْ
 وَأَسْتَفْدَرُوا وَاللَّيْلُ ثُمَّ بَعْدَ حَمْسَةِ عَشْرَ سَنَةٍ سَمِعْتُ
 السَّيِّحَ الْبِقَالِ يَأْعُرُّ بَقَالَ إِلَى الْقَاهِرَةِ أَخْضَرُ وَفَا
 فَابْتَدَأَ مَسِيرًا فَوَجِدْتُهُ فَمَا أَحْضَرَ فَمَسَلْتُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَنَاوَلَنِي دَنَابِيزَ ذَهَبٍ وَقَالَ حَمْرُنِي
 وَأَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا وَأَعْطَا حِمْلَةَ نَعْبَتِي إِلَى الْقَرَأَةِ
 كُلِّ وَاحِدٍ مِثْرًا وَأَتْرَكَنِي عَلَى الْأَرْضِ فِي هَذِهِ
 الْبُقْعَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ عَيْنَيْ نَظَرٍ
 إِلَيْهَا وَهِيَ بِالْقَرَأَةِ تَحْتَ الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَارِضِ
 بِالْقُرْبِ مِنْ مَرَاكِعِ نَوْسِيِّ بِسَخِّ الْجَلِّ الْمُقَطَّمِ
 قَالَ وَانْتَظَرْتُهُ وَمَرَّ رَجُلٌ يَهْبِطُ الْبَلَدَ مِنَ الْجَبَلِ

أَنْتَ

أَنْتَ وَهُوَ عَلِيٌّ وَانْتَظَرْتُهُ بِأَعْيُنِ اللَّهِ فِي امْرِي قَالَ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَتَوَفَّى جَمْرَتَهُ كَمَا أَشَارَ وَطَرَحَتْهُ فِي الْبُقْعَةِ
 الْمُبَارَكَةِ كَمَا أَمَرَنِي هَطُّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْجَبَلِ كَأَيْهِ بَط
 الطَّيْرِ الْمُسْرِعِ لَمْ أَرَهُ بِمِثْقَالِ رَجُلِيهِ مَعْرِفَتُهُ لِنَفْسِهِ
 كُنْتُ أَرَاهُ يَصْغَعُ فَعَنَاهُ فِي الْأَسْوَاقِ فَهَاتَلُ بِأَعْيُنِي
 فَضَلُّ بِأَعْيُنِي السَّمْعُ فَقَدِمْتُ وَصَلَيْتُ لَمَّا مَرَّ وَأَرَأَيْتَ
 طَيْوْرًا خَضْرَاءَ وَبَيْضًا صَفْوَاءَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 يَصِلُونَ مَعَنَا وَأَرَأَيْتَ طَائِرًا مِنْهُمْ أَحْضَرَ عَظِيمًا
 أَحْلَقَتَهُ قَدْ هَبَّ بِطَعْنِ رَجُلِيهِ وَابْتَلَعَهُ وَارْتَفَعَ
 إِلَيْهِمْ وَطَارَ وَاجْمِيعًا وَلَمْ يَزَلْ بِالسَّيِّحِ إِلَى أَنْ
 غَابُوا عَنْهَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَهَاتَلُ بِأَعْيُنِي مَا سَمِعْتُ
 أَنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ فِي جُوفِ طَيْوْرِ خَضْرَاءَ تَسْرُحُ
 مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَتَّاتٌ هُمْ شَهَدَاءُ السُّيُوفِ وَأَمَّا
 شَهَدَاءُ الْحَبَّةِ فَأَمَّتْ أَحْسَادُهُمْ وَأَرَوَّاحُهُمْ فِي جُوفِ
 طَيْوْرِ خَضْرَاءَ وَهَذَا الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْعُرُّ وَأَنَا كُنْتُ